

لماذا تُعتبر صحافة البيانات مهمةً أكثر من أي

وقت مضى؟

تختلف الصحافة اليوم تمامًا عما كانته قبل 30 عامًا، غير الإنترنت كل شيء يتعلق بكيفية استهلاك الناس لوسائل الإعلام، كما خلق فرصًا جديدة للصحفيين، إذ يتيح لنا الإنترنت الوصول إلى ملايين القراء في آنٍ واحد.

نعتمد الآن على مصادر متنوعة لتزويدنا بالأخبار والمعلومات على الإنترنت، فبعض المنشورات متوفرة على الإنترنت فقط، بينما لا يزال البعض الآخر يحتفظ بنسخ مطبوعة تقليدية، وسواءً كنا نقرأ مجلاتٍ مثل "العربي" أو "ناشيونال جيوغرافيك"، أو نتصفح مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر، أو نقرأ مدونات كتبها مشاهير وسياسيون، فنحن لسنا وحدنا أبدًا عندما يتعلق الأمر باستهلاك الأخبار والمعلومات.

هذا يعني أنك إذا كنت ستنتج كصحفي؛ فلا يمكنك الاعتماد فقط على نفسك، يجب أن تعتمد على عالم جديد تمامًا من التكنولوجيا يسمح لك بمشاركة أعمالك وقصصك مع الآخرين. إذا لم تتعلم كيفية التواصل بشكلٍ فعالٍ عبر الإنترنت، فمن المؤكد أن شخصًا آخر سيقوم بعملك بشكل أفضل مما كنت تفعله في أي وقت مضى.

ولكي يواكب أيُّ فرد عالم الصحافة سريع التغير، من الضروري أن يفهم موقعه المناسب لهذا النظام الجديد. سيعطيك هذا الدليل نظرة ثاقبة في الصحافة والعديد من الأشياء المختلفة التي تحتاج إلى معرفتها للبقاء مطلعًا. [اقرأ المزيد عن تطور الصحافة هنا.](#)

أحد أهم الفروق بين الصحافة والأعمال الأخرى هو أن الإنترنت قد غيرت قدرتنا على الحصول على المعلومات تغييرًا كاملاً. بفضل الإنترنت، يمكن لأي شخص في العالم الوصول بسهولة إلى الأخبار من أي مكان في العالم، الأمر الذي يجعل جودة الصحافة الإخبارية أعلى بكثير مما كانت عليه قبل 10 أو 20 أو 30 عامًا.

نحن نعيش الآن أيضًا في عصر يتوفر فيه أي شيء تقريبًا عبر الإنترنت. على سبيل المثال، يمكننا الحصول على الأفلام والكتب من خلال Amazon، يمكننا الاستماع إلى البودكاست من خلال Google Podcasts أو مشاهدة بث البرامج التلفزيونية عبر Netflix. لذا؛ فعندما تفكر في الأمر، فالإنترنت هو في الأساس مكتبة عملاقة.

ولهذا السبب، يجب أن تكون على دراية بكيفية البحث عن المعلومات عبر الإنترنت. يتغير الإنترنت باستمرار، وعليك أن تظل متقدمًا على المنحنى من خلال تعلم كيفية الإبحار فيه.

حين يتعلق الأمر بالصحافة، فقد شكّل الإنترنت كل شيء من كيفية جمع المراسلين للقصص إلى كيفية كتابة المقالات وكيفية نشرهم للمعلومات. هذا يعني أنك إذا كنت ترغب اليوم في العمل في صحيفة أو مجلة أو وسيلة إعلامية أخرى، فمن المحتمل أنك ستعتمد بشكل كبير على الإنترنت.

صحافة البيانات

في حين أن مصطلح “صحافة البيانات”، وهو استخدام البيانات وتحويلها لرواية القصص، لم تتم صياغته إلا قبل أقل من 10 سنوات فقط، إلا أن شعبيته سرعان ما نمت بسبب الانتشار الواسع لأجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية.

في السنوات الأخيرة، ازداد حجم المعلومات الرقمية المتاحة للجمهور بشكل كبير، ومع نمو كمية البيانات، ازداد الطلب على المعلومات الموثوقة. وفي الوقت الذي يكافح بعض الصحفيين للتكيف مع هذا التغيير، يستخدم صحفيو البيانات قدراتهم التحليلية لإنتاج قصص

ذات مغزى، مما يزيد من شعبيتهم. وعلاوةً على ذلك، فصحافة البيانات مؤثرة لأنها توفر رؤىً حول المشكلات التي تواجه المجتمع وتساعد الناس على اتخاذ القرارات.

تمنح صحافة البيانات الجميع القدرة على مشاركة المعلومات واكتساب الإدراك، يمكننا فهم العالم من حولنا بشكل أفضل باستخدام الأرقام والحقائق، ما يتيح لنا اكتشاف الاتجاهات والقضايا والأنماط الجديدة، كما تمنحنا أيضاً القدرة على تغيير الأشياء للأفضل. يمكن استخدام صحافة البيانات بطرق عديدة، لكنها في الغالب تُستخدم لمساعدة الصحفيين على فهم ما يحدث في العالم.

أنواع صحفيي البيانات

هناك ثلاث فئات رئيسية لصحافة البيانات: الكمية والنوعية والبصرية. تركز صحافة البيانات الكمية على الأرقام والإحصاءات، بينما تستخدم صحافة البيانات النوعية المقابلات والدراسات الاستقصائية وطرقاً أخرى لجمع الناس، أما صحافة البيانات البصرية فتستخدم الصور والرسومات لنقل المعلومات، ولكل نوع من أنواع صحافة البيانات مجموعته الخاصة من المزايا والعيوب. دعنا نلقي نظرة فاحصة على الأنواع الثلاثة:

صحافة البيانات الكمية

عادةً ما توجد صحافة البيانات الكمية في المنشورات الرقمية مثل [The Guardian](#) و [Fast Company](#) و [Quartz](#). ومثال ذلك هو هذا المنشور [Stand out and be count](#) الصادر عن الأكاديمية البريطانية، وهو دليلٌ يوضح الخطوات الملموسة التي يمكن اتخاذها لتصبح بارعاً في التعامل مع الأرقام والإحصاءات.

إذا كنت مهتمًا بممارسة مهنة في هذا المجال، فيجب أن تركز جهودك على إتقان برامج الإكسل (Excel) ومستندات جوجل (Google Docs) وبرنامج التحليل الإحصائي SPSS.

مزايا صحافة البيانات الكمية:

1. تعتمد جميع أشكال صحافة البيانات الكمية على الأرقام والإحصاءات.
2. يمكن إنشاء نماذج إحصائية معقدة تُسلط الضوء على اتجاهات العالم الفعلية.
3. يمكن أن تساعد صحافة البيانات الكمية، المؤسسات في تحديد تفضيلات المستهلكين.
4. سهولة القراءة والتحليل والتفسير.
5. لست بحاجة إلى أن تكون خبيراً في أي مجال آخر.
6. يسهل التعامل مع صحافة البيانات الكمية حتى لو لم تحضر فصلاً للرياضيات في حياتك قط.

صحافة البيانات النوعية

غالبًا ما يكتب **صحافة البيانات النوعية** صحفيون يجرون مقابلات مع الخبراء، ويراجعون الوثائق والسجلات، ويجرون بحثًا مكثفًا. يمكنك أن ترى **أمثلة** على صحافة البيانات النوعية على مواقع مثل **Vox** و **Slate** و **The New Republic**.

مزايا صحافة البيانات النوعية:

1. من غير المرجح أن تكون صحافة البيانات النوعية متحيزة لأنها تعتمد على البشر بدلاً من أجهزة الكمبيوتر.
2. لن تواجه التحدي المتمثل في إنشاء صيغ رياضية معقدة.
3. يمكنك التدرب على سرد القصص.
4. يحب الناس سماع القصص.

صحافة البيانات البصرية:

صحافة البيانات المرئية هي أحدث أشكال صحافة البيانات، وهي تجمع بين النص والصور لإخبار قصة. تشمل صحافة البيانات المرئية؛ **The Atlantic**، و **Business Insider**، و **BBC**. أصبحت الرسوم البيانية شائعة بشكل متزايد لأنها سريعة وسهلة الإنتاج.

مزايا صحافة البيانات البصرية:

1. تسهّل الصور والرسومات فهم الرسوم البيانية.
2. تعطي القراء نظرة أفضل على المنتجات والخدمات الجديدة.
3. تسلّط الضوء على الأحداث الحالية.
4. من الممتع مشاهدتها ومشاركتها.
5. تساعد الرسوم البيانية الناس على تعلم الأشياء بشكلٍ أسرع.

الصحافة والإنترنت المفتوح

كانت شبكة الإنترنت المفتوحة موجودة منذ أوائل التسعينيات، لكن لم يتم تبنيها على نطاق واسع إلا مؤخرًا فقط. قبل شبكة الويب المفتوحة، كان معظم الناس يحصلون على أخبارهم من مصادر إعلامية تقليدية مثل الصحف أو التلفزيون أو الراديو، ومع انتشار الإنترنت، بدأ الناس في استهلاك الأخبار عبر الإنترنت.

المشكلة الأولى التي تواجه الصحافة في الإنترنت المفتوح هي إيصال المعلومات إلى الناس، والمشكلة الثانية هي أن طريقة إيصال المعلومات إلى الجمهور قد تغيرت بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية. في الواقع، يبدو أن هناك فرصة أخرى في المشهد الإعلامي كل يوم، وهذا يعني أنه بينما يحاول المرسلون والمحررون والمنتجون وغيرهم معرفة مكانهم المناسب في كل هذه التغييرات، يصبح فهم الأشياء أصعب فأصعب.

فمنظراً لكون الإنترنت المفتوح ينمو ويتغير باستمرار، فهذا يعني أنه يجب عليك كصحفي مواكبة آخر المستجدات إذا كنت تريد أن تظل قادرًا على المنافسة.

الأدوات التقنية المستخدمة في التحقيق (الخرائط، الأقمار

الصناعية، محركات البحث، قواعد البيانات، أدوات التحقق، أدوات

سرد القصص)

التحقيق هو أحد السمات الهامة للصحافة، فالصحفيون لا يكتفون بالجلوس وانتظار الأحداث؛ بل يتخذون الإجراءات من خلال التحقيق. تتطلب التقارير الاستقصائية مهاراتٍ مختلفة عن مجرد جمع الحقائق فحسب.

الخبر السار هو أن التكنولوجيا تساعد في تسهيل العمل الاستقصائي، تشمل **التكنولوجيا** المستخدمة في الصحافة الاستقصائية الخرائط والأقمار الصناعية ومحركات البحث وقواعد البيانات وأدوات التحقق وأدوات سرد القصص والمزيد.

● الخرائط

عندما يتعلق الأمر بالإبلاغ عن التحقيقات، تلعب الخرائط دورًا مهمًا. يحتاج المحقق إلى تحديد وتعقب المواقع المذكورة في القصة، وتساعد الخرائط المحققين في القيام بذلك، و**خرائط جوجل** هي خير مثالٍ على ذلك. وبالإضافة إلى ذلك، يتيح استخدام الخرائط للمراسلين مشاركة نتائجهم مع القراء ومساعدة الآخرين في العثور على قصص مماثلة.

● صور الأقمار الصناعية

يوفر استخدام صور القمر الصناعي وسيلةً أخرى لتعقب المواقع. صور الأقمار الصناعية مفيدة لأنها وبدلاً من الاعتماد على تقنيات الخرائط التقليدية، تلتقط صورًا لمناطق بأكملها في غضون ثوانٍ. ونظرًا لكونها تلتقط الصورة بأكملها بدلاً من مجرد قسم صغير فقط، يمكن لصور الأقمار الصناعية أن تكشف عن تفاصيل غابت عن الخرائط. ومن أمثلة أدوات صور الأقمار الصناعية ما يلي: **Landviewer** و **EO Browser** و **Earthdata Search** و **Remote Pixel** و **Google Earth** وغيرها الكثير، فمثلاً: يستخدم **مرصد الأرض التابع لوكالة ناسا** التصوير بالأقمار الصناعية لإنتاج نماذج ثلاثية الأبعاد فريدة للعالم. توضح لنا هذه الخرائط كيف يبدو كوكبنا في الليل وأثناء زخات النيازك.

● محركات البحث

تعد محركات البحث أدوات مهمة جدًا للصحفيين الاستقصائيين، فمن خلال إدخال كلمات رئيسية في [Google](#) و [Bing](#) وما إلى ذلك، يمكن للمحقق العثور بسرعة على مصادر المعلومات في غضون دقائق. وبمجرد تحديد المحقق المعلومات ذات الصلة، يمكنه استخدام نتائج محرك البحث للتأكد من صحة ادعاءات معينة واردة في قصة منشورة.

● قواعد البيانات

قاعدة البيانات هي مجموعة من المعلومات ذات الصلة المخزنة في نظام الكمبيوتر. غالبًا ما تستخدم قواعد البيانات في إعداد تقارير التحقيقات. على سبيل المثال، تحتفظ [الوكالة الدولية للطاقة الذرية](#) بقاعدة بيانات تحتوي على فهرس لآلاف المواقع النووية في جميع أنحاء العالم. وعلى غرار المكتبة التقليدية، تحتوي قاعدة البيانات على معلومات حول العديد من الموضوعات. ومن أمثلة قواعد البيانات العامة المتاحة للصحفيين: [ProPublica](#) و [US News and World Report](#) وغيرها الكثير.

ومع ذلك، فقواعد البيانات منظمة بشكل مختلف، فبينما تنظم المكتبات الأشياء وفقًا لفئة الموضوع، تنظم قاعدة البيانات الأشياء حسب سجلات فردية تحتوي على معلومات حول موضوع معين.

● أدوات التحقق

لكتابة قصص حقيقية؛ يجب على الصحفيين الاستقصائيين القيام [بالتحقق](#)، إذ تسمح لهم عمليات التحقق بتأكيد ما إذا كان الشيء صحيحًا أم خطأ. وتتيح مواقع الويب على الإنترنت للمستخدمين [التحقق من صحة الادعاءات](#) المقدمة على منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك.

● أدوات سرد القصص

نظرًا لمحورية سرد القصص في مهنة الصحافة، ثمة مجموعة من الأدوات التي يمكن أن تساعد الصحفي في بناء قصة رقمية، ومن الأمثلة على هذه الأدوات: [Piktochart](#) و [Timeline](#) و [Adobe Spark](#) وغيرها.

● بيان الفيديو الإخباري (VNR)

من أكثر التطورات أهمية في السنوات الأخيرة ظهور بيانات الفيديو الإخبارية (VNRs)، وهي أفلام قصيرة تُستخدم في المقام الأول للترويج للقصص. وعلى عكس ملفات الصحافة التقليدية، والتي تميل إلى أن تكون طويلة ومعقدة نوعًا ما، غالبًا ما يتراوح طول ملفات VNR بين ثلاث وعشر دقائق ولا تعتمد بالضرورة على الرسوميات. بدلاً من ذلك، فهي تحتوي على نصوص ومقاطع صوتية مصحوبة بالعديد من اللقطات. ومن المزايا المهمة لبيانات الفيديو الإخبارية قدرتها على الوصول إلى جمهور كبير بسرعة وبأقل تكلفة.

● جمع البيانات

هناك مجال آخر أحدثت فيه التكنولوجيا فرقًا وهو جمع البيانات، فقبل وقتٍ ليس بالطويل كان اعتماد الصحفيين لجمع المعلومات هو على الصحف والمجلات ومحطات التلفزيون، وحتى اليوم لا زال المدونون يفعلون نفس الشيء. أما في المستقبل، فسنشهد زيادةً في كمية البيانات المتاحة للصحفيين وسوف تلعب الإنترنت دورًا أكثر أهميةً في مساعدة الصحفيين على التنقل في بحر البيانات.

أهم كتيبات التدريب المتاحة للصحفيين

تُعتبر كتيبات التدريب مصادر رائعة لأي شخص يعمل في مجال الصحافة، فهي تشمل كل شيء من بدء عمل تجاري إلى كيفية الإبلاغ عن جريمة. لا توجد ندرة في الكتيبات الإرشادية الجيدة، ولكن بعضها أفضل من البعض الآخر. بعض الكتيبات محددة لمهنة واحدة، بينما يغطي البعض الآخر العديد من الموضوعات. تحتوي بعض الكتيبات على نوع واحد فقط من المواد، بينما يقدم البعض الآخر مواد تدريبية متعددة. تعلمك أفضل الكتيبات مهارات عملية وسهلة الفهم. فيما يلي أهم ستة كتيبات متاحة لصحفي الأخبار:

1. كتيبات تدريب الصحافة الاستقصائية

يتمتع الصحفيون الاستقصائيون بفرصة الكشف عن الحالات التي لا يتم إعداد تقارير عنها بسبب نقص الأدلة. يبدأ التحقيق عندما يقرر شخص ما إجراء "نظرة متعمقة" على مشكلة ما. يتضمن التحقيق الاستقصائي جمع الحقائق ومقابلة الشهود وتحليل البيانات والبحث عن الأنماط. يعتقد الكثير من الناس أن التحقيق في الجرائم يتطلب معرفة مسبقة بعلم الطب الشرعي، وهذا ليس صحيحًا دائمًا. من المصادر الممتازة لتعلم التحقيق في الأنشطة الإجرامية هي [أدلة الصحافة الاستقصائية \(IJM\)](#)، والتي تضم ستة كتب تغطي مواضيع مختلفة مثل فساد الشرطة والاعتداء الجنسي والاتجار بالبشر و"جرائم ذوي الياقات البيضاء". يغطي كل دليل الجوانب العامة والمتخصصة للعمل الاستقصائي، بما في ذلك جمع المعلومات وإجراء المقابلات وتحليل البيانات وإعداد التقارير.

2. كتيبات تدريب الاتصالات التجارية

الكتابة ضرورية للنجاح في الصحافة، فالتواصل بشكل فعال مع جمهورك، ستحتاج إلى الكتابة بوضوح ودقة. بالإضافة إلى الكتابة، يستلزم الاتصال أيضًا التحرير والمراجعة والتدقيق والتحقق من الحقائق والنشر. يمكن أن تكون هذه العمليات صعبة الإتيان، لكن لحسن الحظ، فهناك الكثير من الكتيبات المتاحة التي تعلم المبادئ التوجيهية الأساسية حول الكتابة والتحرير، ومن أفضل الكتيبات المكتوبة "سلسلة كتيبات اتصالات الأعمال"، التي نشرتها [الجمعية الأمريكية للصحفيين والمؤلفين \(ASJA\)](#).

3. كتيبات تدريب إعداد تقارير الجرائم

يقرن الكثير من الناس [الإبلاغ عن الجريمة](#) بالأخبار العاجلة، إلا أن تغطية الجرائم تتجاوز مجرد الإبلاغ عن الجريمة، وتشمل أشكالاً أخرى من الصحافة. فعلى سبيل المثال، غالبًا ما تتطلب التحقيقات في جرائم القتل أو المفقودين التي لم يتم حلها بحثًا مكثفًا. قد يتضمن التحقيق في هذه القصص إيجاد شهود ومراجعة السجلات واتباع الأدلة، والعديد من الأشياء التي تبدو بسيطة على الورق، لكنها ليست كذلك على أرض الواقع، ولذا فمن المفيد دراسة دليل يغطي كل جانب من جوانب تقارير الجرائم. يتم توزيع أفضل كتيبات إعداد تقارير الجرائم عبر الإنترنت من خلال [المركز الوطني للأطفال المفقودين والمستغلين](#)

(NCMEC). يوزع NCMEC سبعة كتيبات تغطي عدة أنواع مختلفة من التحقيقات. وتشمل هذه التحقيقات اختطاف الأطفال، والتحقيقات في الاعتداء الجنسي على الأطفال، والتحقيقات الجنائية الحاسوبية، والتحقيقات المتعلقة بالاتجار بالبشر، والتحقيقات في الأشخاص المفقودين، والتحقيقات مع الأشخاص المجهولين، والتحقيقات في الأسلحة والمتفجرات.

4. كتيبات التحرير

يتضمن **التحرير** أكثر من مجرد كتابة النص الخاص بك، على الرغم من أنه لا يمكن إغفال هذا الجزء. عندما تنشر محتوى ما، فأنت تريد التأكد من أن القراء يجدون ما يبحثون عنه بسرعة وسهولة، وهذا يعني استخدام نمط العنوان المناسب، وإنشاء عناوين وصفية وعناوين فرعية، والتأكد من أن طول كل فقرة يتطابق مع الغرض المقصود، كما ستحتاج أيضًا إلى معرفة القواعد النحوية وعلامات الترقيم، وبناء الجمل، والكتابة بالأحرف الكبيرة، وغيرها من الأشياء.

5. كتيبات التصوير

لا يقتصر **التصوير الفوتوغرافي** على التقاط الصور فحسب. وسواءً كنت مصورًا محترفًا أو قد بدأت للتو، فإن معرفة خصوصيات وعموميات هذا المجال ستضمن لك إنتاج صور عالية الجودة بانتظام. وفي حين أن التقنيات الأساسية متشابهة عبر الأنواع المختلفة، تركز **كتيبات التصوير الفوتوغرافي** على الإضاءة والتكوين ومعالجة ما بعد الالتقاط. بالإضافة إلى النصائح حول كيفية الحصول على اللقطة المثالية، تتضمن كتيبات التصوير أيضًا معلومات حول المعدات والتراخيص والسلامة وأشياء أخرى. من أمثلة كتيبات التصوير الشائعة دليل [BetterPhoto](#) و [Lightroom Essentials Manual](#).

6. كتيبات التصوير بالفيديو

إن مجرد كون تصوير **مقاطع الفيديو** يتطلب خبرةً تقنية أقل من التقاط الصور الثابتة لا يعني أن الأمر أسهل. يلعب فهم إعدادات الكاميرا والميكروفونات والأضواء دورًا في إبراز الفيديو الخاص بك. ويمكن أن يساعدك وجود دليل **تصوير بالفيديو** في تناول يدك في

إنشاء محتوى مقنع كلما جاءك الإلهام. فإذا قمت مثلاً بتصوير إعلانات تجارية، فستستفيد بشكل كبير من دليل كتابة الإعلانات. يشرح هذا المستند كيفية جذب المشاهدين بعناوين وأوصاف جذابة.

الخلاصة

تستمر التكنولوجيا في التطور وتغيير طريقة تواصلنا. في العقود القادمة، قد لا يكون من الممكن القيام بأنشطة صحفية دون استخدام طرق اتصال جديدة ومطورة. لكن في ذات الوقت، من المهم تذكّر أن أساسيات الصحافة لن تختفي؛ ما سيتغير ببساطة هو الأساليب المستخدمة لإيصال الأخبار والمعلومات.

مع كل الخيارات المتاحة اليوم، لماذا يجب أن ننتبه إلى نوع واحد من المحتوى على حساب نوع آخر بينما يمكننا ببساطة مشاهدة مقطع فيديو بدلاً من ذلك؟

تحتاج الصحافة إلى التكيف والتغيير مع مرور الوقت، فنحن نعيش في عالم سريع الخطى حيث يتحرك كل شيء بسرعة البرق. في الواقع، إذا نظرت إلى المقالات الصحفية القديمة، فستجد أنها مكتوبة بحبرٍ استغرق ساعات حتى يجف بعد الطباعة!